بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / هناء محمد علي

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: ....

جامعة عين شمس
كليـــة الآداب
قســـم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

الحروب البلقانية (١٩١٢- ١٩١٣)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب
تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب/ ياسر شوقي عراقي محمود
المعيد بالقسم

إشـراف

أ.د/ محمد عبد الوهاب سيد أحمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ شريف أحمد إمام
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م

جامعة عين شمس

كليـــة الآداب

قســـم التاريخ

شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

اسم الطالب: ياسر شوقي عراقي محمود

اسم الرسالة: الحروب البلقانية(١٩١٢– ١٩١٣)

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: التاريخ

اسم الكلية: الآداب

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة المنح: ٢٠٢٢

جامعة عين شمس
كليـــة الآداب
قســـم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

رسالة ماجستير

اسم الطالب: ياسر شوقي عراقي محمود

عنوان الرسالة: الحروب البلقانية(١٩١٢– ١٩١٣)

اسم الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة الإشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الوهاب سيد أحمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة عين شمس

الدكتور / شريف أحمد إمام

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة عين شمس

تاريخ البحث / / ٢٠٢٢

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠٢٢

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٢٢ / / ٢٠٢٢

الفهرس

الصفحة

مقدمـة ٧

تمهيـد ١١

1. **الفصل الأول: تكوين العصبة البلقانية**..... ٢٨

فكرة العصبة وجذورها التاريخية..... ٢٩
التحالف البلغاري الصربي ٣٦
التحالف البلغاري اليوناني..... ٥٤
التحالف الصربي المونتنجري ٦٠

2. **الفصل الثاني: حرب البلقان الأولى حتى إعلان هدنة الثالث من ديسمبر ١٩١٢** ٦٣

بين الأسباب والذرائع: اضطرابات ألبانيا ومقدونيا قبل نشوب الحرب البلقانية... ٦٤
مساعي القوى الكبرى لتفادي الحرب البلقانية، أغسطس- أكتوبر ١٩١٢..... ٧٣
مقترحات الكونت بريشتولد وخطط الإصلاح العثمانية ٨٣
العمليات الحربية وحركة الديبلوماسية الدولية حتى إعلان الهدنة ٨٧

3. **الفصل الثالث: أثر الحروب البلقانية على سياسات القوى الكبرى الأوروبية**..... ١١٤

سياستا النمسا وروسيا تجاه الحرب البلقانية حتى إعلان الهدنة..... ١١٥
ألمانيا وبريطانيا بين التوافق والتوازن ١٣٥

4. **الفصل الرابع: حرب البلقان الأولى منذ انعقاد المؤتمر حتى إبرام المعاهدة** ١٥٤

انعقاد مؤتمر لندن وملابساته..... ١٥٥
تسوية مسألة الساحل الألباني..... ١٦٢
المذكرة المشتركة..... ١٦٨
انقلاب الباب العالي٢٣ ديسمبر ١٩١٣..... ١٧٠
الرد على المذكرة المشتركة..... ١٧٦
انهيار الهدنة واستئناف القتال ٢٣ فبراير ١٩١٣ ..... ١٧٩
سقوط أدرنة في يد البلغاريين ١٨٢
نشأة إمارة ألبانيا ١٨٥
معاهدة لندن ٣٠ مايو ١٩١٣ ..... ١٩٩

5. **الفصل الخامس: حرب البلقان الثانية (يونيو- يوليو ١٩١٣)**..... ٢٠٢

مواقف القوى الأوروبية في أعقاب مؤتمر لندن..... ٢٠٣
موقف رومانيا من حرب البلقان الأولى ٢٠٤
مؤتمر سان بطرسبرج (أبريل ١٩١٣)..... ٢١٢
ظهور العصبة البلقانية الجديدة..... ٢١٨
دور النمسا في تفكيك العصبة البلقانية ٢٣٢
من بدأ الحرب ٢٣٦
الغزو الروماني لبلغاريا ٢٤٤
استعادة الأتراك لأدرنة ومعظم أراضي تراقيا ٢٤٧
مؤتمر بوخارست (أغسطس ١٩١٣)..... ٢٥٢

- خاتمة الرسالة ٢٦٠
- ملحق الخرائط ٢٦٣
- قائمة المصادر والمراجع..... ٢٦٧

المقدمـــــــة

المقدمـة

لم يعد تاريخ الحروب في مطلع القرن العشرين تاريخا عسكريا فقط تحدد مجرياته مقاييس القوة العسكرية لدى طرف معين أو طموح التوسع لدى دولة ناشئة فتية أو إمبراطورية توسعية راسخة، ولكن باتت أحلام التوسع وطموحات الضم محكومة بقواعد وتشابكات المصالح الدولية وتوازنات القوى العالمية التي لابد من أخذها موضع الإعتبار من جانب أي طرف يخطط للهجوم على جيرانه بهدف التوسع. ولذا فإن هذه الدراسة لن تركز على وصف الأحداث والمواقع الحربية بقدر حرصها على إبراز الأسباب والأهداف والمحددات التي تتحكم في قرارات وتحركات السياسيين الذين بيدهم حق إصدار قرارت الحرب والسلم والتفاوض.

تعد الحروب البلقانية التي هي موضوع هذا البحث مثالا واضحا على هذا النوع من الحروب، فعندما قررت العصبة البلقانية الهجوم على أراضي الدولة العثمانية الأوروبية كان عليها أن تبرر هجومها على الدولة العثمانية، أمام القوى الأوروبية الكبرى، والتي اعتمدت منذ وقت طويل مبدأ الحفاظ على وحدة أراضي الدولة العثمانية، بهدف الحفاظ على حياة الرجل المريض مع الحرص أيضا على عدم تماثله للشفاء، ورأت في ذلك مصلحة مشتركة تمكنها من تجنب أو تأجيل الصراع فيما بينها حول ميراث الرجل المريض، إلى أن تصبح الساحة الأوروبية مستعدة لفتح هذه المسألة الشرقية.

ومن هنا تكتسب الحروب البلقانية أهميتها الكبرى، فهي من ناحية قد هددت بفتح المسألة الشرقية قبل أوانها، ومن ناحية أخرى جاءت لتمثل الحلقة الأخيرة لسلسلة من الأزمات الأوروبية التي أفضت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، كما تميزت الحروب البلقانية على هذه الأزمات السابقة عليها بأنها الأزمة الوحيدة التي شهدت مواجهات حربية، تعد واسعة إلى حد ما، جرت وقائعهاعلى الأراضي الأوروبية ذاتها. وقد حملت هذه الحرب في طيات مراحلها المختلفة بعض ملامح حروب الوكالة؛ فدول التحالف الثلاثي، ألمانيا والنمسا– المجر كانت تؤيد الدولة العثمانية خلال هذه الحرب لأسباب مختلفة، بينما أيدت دول الوفاق، وخصوصا روسيا، دول العصبة البلقانية لأسباب أخرى.

وقد تناول عدد من الباحثين الحروب البلقانية بالدراسة، فأفرد لها ريتشارد هول Richard Hall كتابًا بعنوان : The Balkan wars 1912-1913: prelude to the First World War، وإرنست هيلمريش Ernest Helmreich، دراسته .Diplomacy of the Balkan Wars، كما وضع الصحفي اللبناني المعاصر للحرب سليم العقاد كتابا من جزئين بعنوان، تاريخ الحرب البلقانية بين الدولة العثمانية ودول الإتحاد البلقاني. وألف يوسف البستاني كتابا بعنوان: تاريخ حرب البلقان الأولى. ولكن هذه الدراسات جميعا قد ركزت اهتمامها على الحديث عن الوقائع العسكرية بشكل أساسي مبينة الأسباب الميدانية والحربية للإنتصارات والهزائم فيها، فيما عدا دراسة الدكتور هيلمريش التي تناولت دبلوماسية الحروب البلقانية ولكن في إطار بلقاني محلي، دون التركيز

على أثر الحروب البلقانية على سياسات القوى الكبرى الأوروبية أو العكس، وهو ما سوف تحاول هذه الدراسة أن تتناوله بالبحث والتحليل.

وقد تنوعت مصادر الدراسة بشكل كبير، فالمادة الوثائقية غزيرة ووافية، وتقدم معلومات هامة ومتنوعة وردت في المراسلات الدبلوماسية وفي ثنايا تقارير القناصل والدبلوماسيين والمراسلين الحربيين البريطانيين. ولاتزال هذه المجموعة الوثائقية الخصبة المرقمة FO 424/ 234– FO 424/ 248 والمعنونة Turkish War مادة صالحة للإستخدام في وضع دراسات أخرى مستقبلية مستقلة قد تتناول التأثيرات الإقتصادية للحروب البلقانية، وخصوصا فيما يتعلق بمعالجة قضية الدين العثماني وإعادة توزيع ديونه المستحقة وعوائد مصادر سداده، أو تعالج الآثار البشرية والسكانية المترتبة على الحروب البلقانية والتي تراوحت بين تغيير الجنسية والتهجير وحتى التغيير الديني الجبري، وكذلك دراسة انتقال السيادة على جذر بحر ايجة من الدولة العثمانية إلى اليونان.

كما تعتمد الدراسة أيضا على مصادر أصلية أخرى أبرزها مذكرات ويوميات بعض الساسة والديبلوماسيين الذين ساهموا في صياغة الأحداث وبلورة سياسات بلدانهم حيال الأزمة البلقانية وتداعياتها، مثل مذكرات السير إدوارد جراي وزير الخارجية البريطاني، ومذكرات نيكلودوف السفير الروسي في صوفيا إبان فترة الحرب البلقانية، وكتاب " نشأة العصبة البلقانية" Formation of the Balkan Leage الذي وضعه مستر جيشوف Gueshoff رئيس الوزراء البلغاري، ودافع فيه عن استقالته من رئاسة الحكومة عشية اشتعال حرب البلقان الثانية وشرح فيه مبررات هذه الإستقالة.

وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الدراسة منهج البحث التاريخي المعروف بالمنهج الإسترادادي، بحيث راعى إثبات وتركيب الحقائق التاريخية بما يخدم تقديم رؤية أقرب ما تكون للواقع، وبحيث تعكس بدرجة ملموسة المناخ السياسي العام الذي كان سائدا في أروقة الدبلوماسية الدولية والبلقانية خلال فترة الحرب، وبما يوضح نبض وآلية العمل الدبلوماسي قبل الحرب الأولى فيما يعرف بالدبلوماسية القديمة Old Diplomacy، والتي تميزت ببعض الخصائص المحددة ومنها التأثر بالأفكار الخاصة والإنطباعات والصداقات الشخصية للقادة والوزراء والشخصيات الرفيعة والدبلوماسيين المنتشرين في العواصم الخارجية، بقدر ما تأثرت بالسياسة العامة المرسومة داخل أروقة الحكومات ومكاتب وزارات الخارجية في كل بلد.

وقد قسمت الدراسة إلى خمسة فصول:

يعالج الفصل الأول منها أسباب وكيفية نشأة العصبة البلقانية، وأهدافها الحقيقية والمعلنة.

أما الفصل الثاني فيعرض للجهود التي بذلتها القوى الكبرى لمنع الحرب وأسباب إخفاقها في تحقيق هذا الهدف، ثم ينتقل للحديث عن وقائع حرب البلقان الأولى حتى إعلان الهدنة في ديسمبر ١٩١٢، وما تزامن مع أحداث هذه الحرب من حركة الدبلوماسية الدولية، والتي ظلت تسعى لحصرها في إطار إقليمي، بعد فشلها في منع وقوعها، من خلال تبني سياسة التناغم الأوروبي Concert of Europe ، تلك السياسة التي كانت تبحث عن القواسم

المشتركة من الأهداف السياسية التي يمكن أن تجتمع عليها القوى الكبرى سعيا نحو تجنيب أوروبا حربا شاملة بين الحلفين الكبيرين: الوفاق الثلاثي والحلف الثلاثي.

ثم تتناول الرسالة في الفصل الثالث تحليل سياسات القوى الأوروبية تجاه الحرب، وخصوصا النمسا وروسيا، لأنهما القوتان المعنيتان أكثر من غيرهما بشئون البلقان، وكذلك سياسة ألمانيا التي سعت إلى استغلال ظروف الحرب البلقانية من أجل تحقيق التقارب مع بريطانيا، ومدى نجاح واستمرارية هذه السياسة الألمانية التي كانت تهدف إلى كسب حياد بريطانيا إذا ما وقعت الحرب بين ألمانيا وبين روسيا وفرنسا.

وتواصل الدراسة في الفصل الرابع عرض ملابسات انعقاد مؤتمر السلام في لندن، وما توصل إليه من نتائج، كان أبرزها نشأة دولة جديدة وهي ألبانيا.

وفي الفصل الخامس تتناول الرسالة الحديث عن الخلافات التي بدأت تظهر بين الحلفاء البلقانيين، أسبابها، وما أدت إليه من تفكك العصبة البلقانية واشتعال حرب البلقان الثانية بين أطرافها، واستغلال الدولة العثمانية لظروف الحرب الجديدة من أجل استعادة أدرنة، ثم غزو رومانيا لأراضي بلغاريا لإرغامها على قبول تسوية حدودية ترضيها، ثم الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وعقد معاهدة بوخارست التي أنهت الحرب دون أن تنهي حالة التوتر في شبه جزيرة البلقان.

وقد واجه الباحث أثناء إعداد هذه الدراسة بعض الصعوبات، منها ضرورة الإطلاع على المادة الوثائقية كاملة مع ضخامة هذه المادة والتي بلغت حوالي سبعة آلاف وثيقة، بخلاف المجموعة الوثائقية المنشورة والتي تضم أيضا عددا هائلا من الوثائق والمراسلات الخاصة.

والآن، وقد انتهيت من إعداد هذه الدراسة، أشعر بأن علي واجبًا يجدر بي أن أؤديه، وهو واجب التوجه بالشكر الخالص لأستاذي الجليل، الأستاذ الدكتور محمد عبد الوهاب، لما كان له من أثر كبير في تشكيل وجداني المعرفي وإثراء أدوات التفكير والبحث التاريخي لدي منذ أن تتلمذت على يديه خلال مرحلة الدراسة التمهيدية للماجيستسر، ولما قام به من دور كبير منذئذ تعهدني خلاله بإسداء النصح والتوجيه خلال مرحلة إشرافه على إعداد هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور شريف إمام، الذي عكف على قراءة هذه الدراسة مشرفا ومصححا، على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع الدراسة، وكذلك أشكر أستاذتي الدكتورة نعمة حسن على رعايتها ودعمها الدائم لي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة والحكم المؤلفة من الأستاذ الدكتور محمد رفعت الإمام عميد كلية الآداب جامعة دمنهور، والأستاذ الدكتور أحمد عبدالعال سليم وكيل كلية الآداب جامعة حلوان، على تفضلهما بقبول المشاركة في الحكم على رسالتي، ولما سوف يقدمانه لي من الملاحظات والتعليقات والتصويبات القيمة، والتي سأحرص على الإفادة منها ليصبح هذا العمل دراسة مفيدة.

كما اغتنم هذه الفرصة لتوجيه الشكر إلى جميع أساتذتي الإجلاء في قسم التاريخ لما لهم من فضل كبير علي، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد زكريا الشلق، والأستاذ الدكتور حمدنا الله مصطفى، والدكتور محمود عبد الله، والدكتورة صباح البياع، والدكتور محمود البطران.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى مسؤولي مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة على تعاونهم وجهودهم المخلصة.

ولم يكن هذا العمل ليتم لولا وقوف أسرتي الكريمة بجانبي، وأخص بالذكر زوجتي التي عملت على نقل مخطوطة هذا البحث إلى الحاسب الآلي.

والشكر أولا وأخيرا لله رب العالمين الذي منحني القوة والهداية والتوفيق من أجل إتمام هذا العمل، فإن أخطأت فهو مني وإن أصبت فمن الله تعالى وحده.